

عمليات اكثر اتساعا وتشارك فيها اكثر من مجموعة قتالية ، احيانا في الموقع نفسه و احيانا اخرى تضرب اكثر من موقع في الوقت نفسه وقد بلغ عدد اكبر مجموعة فدائية دخلت الارض المحتلة في يوم واحد ٣٠٠ فدائي ، وكانت تلك العملية في اعقاب قصف اسرائيل بالمدمعية الثقيلة لمستشفى مدينة غزة المدني ، في ١٥/٤/١٩٥٦ (٥٥) .

تقسم المصادر العربية عمل الفدائيين في هذه المرحلة الى ثلاثة موجات كبيرة . الاولى بين ٨/٢٩ و ١٩٥٥/٩/٥ ، والثانية بين ٤/٦ و ١٩٥٦/٤/١٣ والثالثة طوال شهر تشرين الثاني ١٩٥٦ . ولقد اتجهت ضربات الفدائيين نحو « الاهداف التي تؤثر على العدو من النواحي المعنوية والاقتصادية والعسكرية » ، ومنها « سيارات نقل عسكرية وقتل ركابها ، زرع الفلم ارضية ، مهاجمة مستعمرات وثكنات عسكرية ، نسف محطات للاتصال اللاسلكي بين اسرائيل والخارج ، وجسور ، ومحطات للمياه والكهرباء . وبعض الاهداف التي ضربت كانت على عمق حوالي اربعين ميلا داخل الارض المحتلة ، وقد شملت عمليات الفدائيين ، ابان الموجة الكبيرة الاولى ، اهدافا موزعة على مساحة تبلغ حوالي ٩٠ ميلا مربعا » (٥٦) .

وقد اعترف العدو ، وعلى طريقته الخاصة بنشاط الفدائيين ، وبأن « عدد ضحايا حرب العصابات كبير ، ولم يقتصر مسرح اعمال هذه العصابات على الاراضي الصحراوية والمقفرة ، فلم تكن عملياتهم قاصرة على النقب وعربة ، ولكنها امتدت الى داخل اسرائيل ، فأغاروا على السكان اعتداء وتجريحا وقتلا ، كما قاموا بأعمال السلب والتخريب » [وانهم] « كانوا يتسللون داخل المستعمرات الاسرائيلية للقتل والتخريب والتدمير والاستيلاء على كل ما تقع عليه ايديهم » (٥٧) .

وقد أكدت تقارير الأمم المتحدة الحوادث التي قام بها الفدائيون ، كما وردت على لسان المصادر العربية والاسرائيلية ، سواء من ناحية عدد العمليات او طبيعتها او العمق الذي وصلوا اليه . وقد رفع الاسرائيليون الى هيئة الرقابة على الهدنة اكثر من شكوى و « عددوا ١٨٠ عملية « اعتداء » ضد اسرائيل خلال الشهور الثلاثة ، من ٥ كانون اول ١٩٥٥ الى مطلع آذار ١٩٥٦ » (٥٨) . أي بمتوسط عمليتين في الليلة الواحدة . ولكن في ليالي الموجات الكبيرة ، مثل ليلة ١٩٥٦/٤/٧ ، كان الامر يختلف كثيرا . ففي تلك الليلة « وحوالي الساعة العاشرة ... بدأ وصول الرسائل التي تفيد بشأن الحوادث التي وقعت خلال ذلك اليوم ضد المركبات على طريق بئر السبع — تل ابيب . وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل كانت قد وصلت تقارير